

الدرس الخامس)الأصول الثلاثة(1/3

أحمد القاضي

قل هذه سببلي ادعوك الى الله قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح نية يا ابا عبدالله؟ قال ينوي رفع عن نفسه وعن غيره - 00:00:00

متن ثلاثة الاصول لشيخ الاسلام المجدد محمد بن عبدالوهاب قال رحمة الله فاركان الاسلام خمسة شهادة ان لا الله الا الله وان محمد رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت - 00:00:30 الله الحرام. فدليل الشهادة قوله تعالى شهد الله انه لا الله الا هو والملائكة واولو العلم قائمها بالقسط لا الله الا هو العزيز الحكيم ومعناها لا معبود بحق الا الله وحده. لا الله نافيا جميع ما - 00:01:07

يعبد من دون الله الا الله مثبتا العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته كما انه لا شريك له في ملكه وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى واذ قال ابراهيم لابيه وقومه ان - 00:01:41

انني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فانه سيهدين وجعلها كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون وقوله تعالى قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا - 00:02:07

ولا يتخذ بعضا بعضا اربابا من دون الله. فان تولوا فقولوا اشهدوا بان مسلمون ودليل شهادة ان محمد رسول الله قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه ما عنتم - 00:02:44

حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم ومعنى شهادة ان محمد رسول الله طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما عنه نهى واجر والا يعبد الله الا بما شرع ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا - 00:03:15

عبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة ودليل الصيام قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون - 00:03:51

ودليل الحج قوله تعالى والله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا قيل ومن كفر فان الله غني عن العالمين. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد ففي هذه القطعة التي - 00:04:21

استمعنا اليها شروع من المؤلف رحمة الله في بيان اركان الاسلام. فالاسلام مقام على خمسة مباني اعظمها واسرقها وهي بوابة الاسلام واول الامر واوسطه واخره الشهادتان شهادة ان لا الله الا الله وشهادة ان محمد رسول الله. فاما شهادة ان لا الله الا الله فقد تقدم معناه - 00:04:51

اما فقد تقدم معناها وزادها الشيخ رحمة الله ها هنا بان اقام الدليل على هذا المعنى فاستدل بقول الله تعالى شهد الله انه لا الله الا هو. هذا لفظ الشهادة - 00:05:21

والملائكة اي الملائكة شهدوا بذلك ايضا. لانهم عند ربهم وهم اعلم الناس وهم اعلم الخلق بربهم. وقد الله تعالى عليهم ثناء عطرا فقال بل عباد مكرمون. لا يسبقونه بالقول وهم بامر الله يعلمون. يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم - 00:05:41

ولا يشفعون الا لمن ارضى وهم من خشيته مشفقون وقال كراما كاتبین فهؤلاء الملائكة العظام يشهدون لله عز وجل بالوحدانية. واولو العلم لله درهم ما اعظم حظهم وشرفهم حينما قرن الله شهادتهم بشهادة ذاته وملائكته - 00:06:01

وذلك ان اهل العلم قد نور الله عقولهم وبصائرهم فابصروا الاشياء والحقائق على ما هي عليه الم تروا ان الله تعالى احال عليهم؟

فقال ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق - 00:06:28

فقال ويرى الله عز وجل على على رأيهم جديرون بالثناء. ويرى الذين اوتوا العلم الذي انزل اليك من ربك هو الحق ففي هذا شرف لاهل العلم وقال تعالى ولو ردوه الى الرسول والى لعلمه الذين يستتبطونه منهم - 00:06:48

فأهل العلم لديهم الملكة والقدرة على الاستنباط ولذلك اثبت الله شهادتهم. فهذه اعظم اية في اعظم شهادة في اعظم مشهود به من اعظم شاهد ثم بين معناها اي لا الله الا الله اي لا معبود بحق الا الله - 00:07:11

فكلمة لا تفتقر الى اسم وخبر لانها لا نافية للجنس. لا الله فاسمه الله. فاين خبرها خبرها ممحوف تقديره لا الله حق الا الله. لان خبرها مرفوع. فمعنى الكلام لا معبود بحق الا الله عز وجل. اما - 00:07:35

المعبودات المزعومة. فكثير من الناس من يعبد الشجر. منهم من يعبد الحجر والبقر. واصناف المعبودات التي تخطر على البال وقد لا تخطر ببالك الا الله فاثبت الا للوهية له وحده سبحانه. فقال لا الله اي نافية جميع ما يعبد من دون الله - 00:08:01

ان الله مثبتا العبادة له وحده لا شريك له في عبادته كما انه لا شريك له في ملكه. وهذا تعليل حسن. فلما كان سبحانه لا شريك له في ملكه كان جديرا بان يكون - 00:08:25

لا شريك له في عبادته. وتأملوا معي يرعاكم الله في هذا المعنى العظيم الذي ذكره الله سبحانه وتعالى في سورة سباء لتروا اعظم القرآن وقوه دلالته وحجته يقول سبحانه قل ادعوا الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة في السماوات ولا في الارض - 00:08:43

طيب اذا الله تعالى ابتداء نفي عنهم ملوك ذرة. في السماوات او في الارض. طيب ربما قائل يملكون استقلالا لكن ربما يملكون مشاركة فيكون في ذلك نوع وجاهة لان يعبدوا من دونه. فقال وما لهم فيهما - 00:09:09

فمن شرك فربما قال قائل نعم لا يملكون استقلالا ولا مشاركة لكنهم بمنزلة الاعوان والخدم هشام الذين لا يستغنى عنهم السلاطين فيكون هذا مسوغا لدعائهم وعبادتهم من دون الله. فقال سبحانه وما لهم من و - 00:09:29

وما له منهم من ظهير. اي معاوية. اذا محق الله سبحانه وتعالى جميع ما قد يتسلل الى الذهن من من احتمال دعاء غير الله. فهم لا يملكون استقلالا ولا مشاركة ولا معاونة. هل بقي شيء - 00:09:49

بقي شيء وحيد ربما يتذرع به المشركون بل قد تذرعوا به. ماذا؟ الشفاعة. انهم قالوا انهم لا يملكون لا استقلالا ولا مشاركة ولا معاونة لكن لهم جاه ومنزلة عند الله عز وجل تسوى - 00:10:09

لنا ان نتذذهم وسائط كما هو الحال عند ملوك الدنيا يكون لهم وزراء ومقربون فاذا توسط الانسان بهم بلغوه مراده. هذا الاحتمال قائم وهو من اعظم اسباب الشرك. فقال الله تعالى معقبا ولا تنفع الشفاعة - 00:10:29

الا لمن اذن له. الله اكبر. اذا ما بقي شيء. اذا كانت الشفاعة لله جميعا فمعنى ذلك انها لا تطلب الا من عنده. انت معنی يا اخوة اذا كانت الشفاعة لا تنفع الا باذنه فهي ملكه. اذا ما الفائدة من ان تطلب من - 00:10:49

من لا يملكتها. الشفاعة عند الله ليست كالشفاعة عند ملوك الدنيا. ملوك الدنيا يجيزون شفاعة فلان وعلان اما رغبة او ورفة لكن الله عز وجل لا يستكثرون بنا من قلة ولا يستغفرون بنا من ذلة سبحانه وبحمده. فلذلك كان تمكين - 00:11:09

بعض الصالحين والانبياء من الشفاعة لاظهار فظفهم لا ان انهم يبادئون الله تعالى بهذا دون اذنه. لابد من شرطين كما سبأتنا اذن الله للشافع ورضاه عن المشفوع له. فيا لهم من ايتين عظيمتين يمحقان الشرك من اصوله ويثبتان التوحيد. ولذا اردفهم الله تعالى بآية عظيمة قال حتى - 00:11:29

اذا فزع عن قلوبهم من هم؟ الملائكة الذين هم اقوى من يتصور من يدعى من دون الله. انظر حالهم مع ربهم. حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا؟ قال ربكم قالوا - 00:11:57

الحق وهو العلي الكبير. اذا كان هذا هو حال الملائكة الملائكة المقربين ان الله تعالى اذا تكلم بالوحى اخذت السماوات رجفة او رعدة ثم خروا غشيا ما ينفذ في قلوبهم من الصوت العظيم كأنه صوت - 00:12:14

سلسلة على صفوان كما في صحيح البخاري فيغشى عليهم. فإذا أفاقتوا سألاً ماذا قال ربكم؟ فيجيبهم جبريل. قال الحق يقولون جميماً قال الحق وهو العلي الكبير. إذا كان هذا حال هؤلاء الذين هم أقوى من نتصور من يمكّن أن يدعى من دون الله - 00:12:34
فما بالك بمن دونهم فهذا من عظيم حجاج القرآن. ومحقه لمادة الشرك وأباته للتوحيد. فتأملوا في هذه المعاني العظيمة. قال الشيخ رحمة الله وتفسيرها الذي يوضحها أي كلمة التوحيد قوله تعالى واد قال ابراهيم لابيه وقومه - 00:12:54

انني براء مما تعبدون. الا الذي فطرني فإنه سيهدين. وجعلها كلمة باقية في عقبه. لعلهم يرجعون. نسأل الله ان يجمعنا بابراهيم عليه السلام وبنبينا محمد صلى الله عليه وسلم. انظروا الى هذا الرجل هذا النبي الكريم كيف صد - 00:13:16
 بكلمة التوحيد بين ظهرياني قومه. قال ابراهيم لابيه وقومه فخص وعمه سبحانه وتعالى. اي انه عليه الصلاة والسلام لا يختلف الامر عنده من قريب ولا بعيد. فالذي امر حفيده محمد صلى الله عليه وسلم من يقول وانذر عشيرتك عشيرتك الاقربين فرقى على الصفا وقال يا معاشر قريش يا - 00:13:36

ابن عبد المطلب يا صفية عمة رسول الله يا فاطمة بنت محمد خص وعم كان كذلك جده ابراهيم عليه السلام قال لابيه وقومه
انني براء مما تعبدون كلمة خبراء يسمىها اهل اللغة صفة مشبّهة. وهي ابلغ من ان يقول اني بريء. مما تعبدون - 00:14:04
كلمة اني براء يعني كأنما كان هو ظرف للبرارة. كأنه هو البراءة نسيج. اني براء مما تعبدون الا الذي فطرني فهذا يدل على ان قومه كانوا يعبدون الله ويعبدون معه غيره. ولهذا تبرأ من جميع معبداتهم واستثنى - 00:14:33

خالقه والهه الذي فطره. هذا اذا قلنا ان الا هنا استثناء متصل. اذا اعتبرنا كلمة الا استثناء متصل فهذا يدل على ان قوم ابراهيم كانوا يعبدون الله ويعبدون معه غيره فلما تبرأ من معبداتهم استثنى - 00:14:57

ربه سبحانه وبحمده الا الذي فطرني. اما ان قلنا ان الا استثناء منقطع فهذا يدل على انهم لم يكونوا يعبدون الله تبرأ من جميع معبداته. ثم قال بل الذي فطرني. يعني بل اعبد الذي فطرني. فعلامة الاستثناء المنقطع ان ترفع - 00:15:17
الا وطبع مكانها بل والا او التوجيه الاول اوى وارجح. فان الامم السابقة كانت تعبد الله لكنها تشرك معه غيره الا الذي فطرني ما معنى فطرني؟ اي ابتدأ خلقي ولهذا معنى الحمد لله فاطر السماوات والارض اي - 00:15:40
تبتدا خلقهن. يقول ابن عباس رضي الله عنهم ما كنت اعلم ما فاطر السماوات والارض حتى اتاني اعرابيان يختصمان في بئر لهما. فقال احدهما انا فطرتها. فقلت ما فطرتها؟ يعني ما ما اردت بذلك؟ قال - 00:16:04

انا ابتدأت حفرها فعلم رضي الله عنه ان الفطر يعني ابتداء الشيء. اذا قول ابراهيم عليه السلام الا الذي فطرني من اقوى الادلة لانه يدل على ان الذي ابتدأ خلقي واوجد مادتي من العدم هو الحقيق بالعبادة. وبمثل ذا قال مؤمن القرية حينما - 00:16:24
اتى الى قومه وقال يا قومي اتبعوا المرسلين اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم وهم مهتدون وما لي لا الذي قطريني. واليه ترجعون. تجد ان كلام اهل الایمان متشابه سبحان الله والا لا علاقة زمنية ولا - 00:16:45

جغرافية بين ابراهيم عليه السلام ومؤمن القرية. لكن الایمان واحد يثمر ويخرج من المعاني نتائج واحدة فقال الا الذي فطرني فإنه سيهدين. اي والله. ولذا قال ربنا عز وجل في الحديث القدسي يا عبادي كل - 00:17:05

ضل الا من هديته فاستهدوني اهدكم. يا عبادي كلكم جائع الا من اطعمنته فاستطعموني اطعمكم يا عبادي كلكم عار الا من كسوت فاستكسوني اكسكم. يجب ايها الاخوان ان نشعر بهذا الافتقار لله عز - 00:17:26

عز وجل في اكلنا ومشربنا وفوق ذلك كله في هداية قلوبنا ان نستهدي بالله. لهذا قال ابراهيم ان الذي فطرني فإنه سيهدي وجعلها امام مرجع الضمير الى تلك الكلمة كلمة باقية في عقبه لعلهم يرجعون. يعني في ذريته لعلهم يرجعون يعني يؤتون اليه - 00:17:46
ويرجعون اليها عند الاختلاف لكن منهم من هدى الله ومنهم من ضل. لان ابراهيم سأله رب ذلك لكن الله عز وجل آآ بين ان فهم من يؤمن ومن منهم من يشرك - 00:18:15

قال وقوله قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الاية هذا ايها الاخوة الكرام توجيه رباني للنبي صلى الله عليه وسلم في مخاطبة اهل الكتاب. واذا قيل اهل الكتاب - 00:18:28

في الكتاب والسنة فالمراد بهم اليهود والنصارى المراد باهل الكتاب اليهود والنصارى. والمراد بالكتاب هو ما انزل اليهم من ربهم. فالله قد انزل على موسى التوراة وانزل على عيسى الانجيل. فهم يفترقون عن بقية الامم بانهم اهل كتاب - 00:18:48 -
وان كانوا قد حرفوه ومن قسيمهم؟ من قسيمهم اهل الكتاب؟ سماهم الله تعالى باسمين. سماهم تارة المشركين وتارة الذين لا يعلمون
فقال تعالى لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين. فهم قسيمهم. وفي موضع اخر وقال الذين لا يعلمون. يريد بهم - 00:19:13

سبحانه من ليسوا يهودا ولا نصارى. وفي مواضع فصل طوائفهم فسمى سبحانه الصابئة وغيرهم اذا قيل يا اهل الكتاب فليذهب
الوهن مباشرة الى اليهود والنصارى - 00:19:37